الفنون المملوكية

د منى عثمان الغُباشي

الفرقة الثالثة شعبة الآثار الإسلامية قسم الآثار

الجزء الثاني من فن صناعة وزخرفة الأخشاب

الصناديق: تتمثل في صناديق المصاحف وهي

صندوق مُصحف لحفظ أجزاء القران الكريم من مدرسة خواند بركه أم السلطان شعبان سنة٧٧٠هـ/١٣٦٩م بمتحف الفن الإسلامي وهو سداسي الشكل مقسم من الداخل إلى ثلاثة مناطق كل منها بعشر خانات وله غطاء مزخرف بنفس زخرفة البدن وهو مطعم بالعاج وعليه كتابة نسخية تأسيسية.

صندوق مُصحف السلطان قنصوه الغوري وهو مستطيل الشكل ويُزخرف بزخرفة البخارية وأرباعها في الأركان بزخرف نباتية وإطارات كتابية بخط الثُلث

كراسي المقرئين: وصلنا عدة كراسي للمقرئين من الخشب المزخرف بأشكال الطبق النجمي ومطعم بالعاج ، وهي عبارة عن قاعدة مُستطيلة يجلس عليه المُقرئ ويتقدمه مُثلثين؛ كل منهما على شكل المُثلث القائم الزاوية بينهما مُستطيل مُخصص لوضع دفتي المُصحف، وتحتوي الكراسي على مفصلات لربط أجزاء الكرسي.وتُزخرف بزخرفة الأطباق النجمية. ومن أمثلتها:

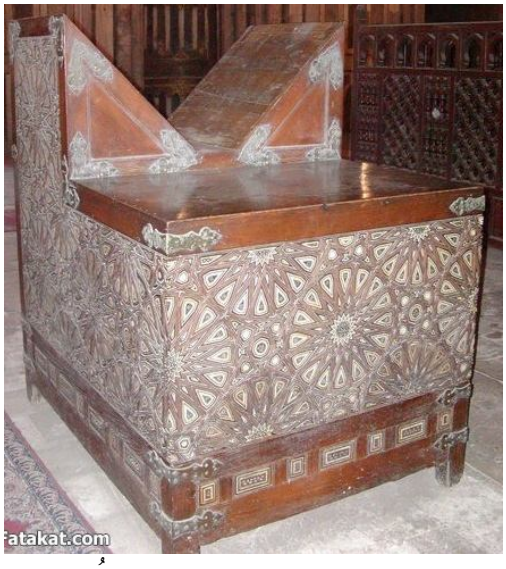

١- كرسي مُقريء مدرسة السلطان حسن سنة ٧٦٤هـ

٢- كرسي مُقريء مدرسة السلطان الظاهر برقوق سنة ٧٨٦: ٧٨٨هـ/١٣٨٤: ١٣٨٦

٣- كرسي السلطان الأشرف برسباي

٥- كرسي مُقريء مدرسة السلطان الغوري٩٠٩-٩١٠هـ/١٥٠٣-١٥٠٤م..

٤-كرسي مُقريء مدرسة السلطان الأشرف قايتباي بالجبانة سنة٨٧٧: ٨٧٩هـ/١٤٧٢: ١٤٧٤م.

مع يجب الملاحظة الاختلاف والتطور بين شكل الكرسي في المملوكي البحري والجركسي من حيث إضافة سياج من ثلاث جهات ووجود البابات في الأركان

الدكك:دكه كانت بوكالة قايتباي في الجمالية.

الأسيجة الخشبية: ازدهرت في عصر المماليك صناعة الشبكيات من الخشب الخرط وهي التي تعرف بالمشربيات ولعلها تحريف لكلمة مشربة بمعنى غرفة عالية أو لعلها تحريف لكلمة مشربة

بمعنى المكان الذي يشرب منه لأن المشربيات التي كانت تتخذ في وجهات البيوت لإدخال النور لتلطيف الجو وإدخال النسيم العليل وتمكين أهل الدار من رؤية من بالخارج بدون أن يكون العكس ممكناً كان يصنع فيها خارجات صغيرة مستديرة أو مثمنة تركب خارج المشربية وتوضع بها القلل لتبريدها. والراجح أن صناعة الخرط وعمل المشربيات قديمة في مصر ولا عجب فقد وصلت إلينا نماذج منها ترجع إلى العصر الأيوبي فضلاً عن ما نعرفه من عصر المماليك قد بلغ حد الإتقان فضلاً عن تنوعه وثروته الزُخرفية العظيمة ومن أبدع أنواع الخرط المملوكي التي وصلتنا هي:-

١- سياج رواق القبلة بجامع الطنبغا المارداني سنة٧٤٠هـ/١٣٤٠م وهو من خشب الخرط الصهريجي يعلوه شريط كتابي نسخي يحتوي علي آيات قرآنية ويتوج من أعلى بصف من الشرافات النباتية.

٢- سياج أروقة الجامع الأزهر وهو من عمل السلطان الأشرف قايتباي سنة ٨٧٣هـ ثم جددها عباس حلمي .

٤-سياج مقصورةقُبة المنصور قلاوون من عمل السلطان الناصر محمد بن قلاوون وهو من الخرط الصهريجي البرامكي وجدده عباس حلمي الثاني.

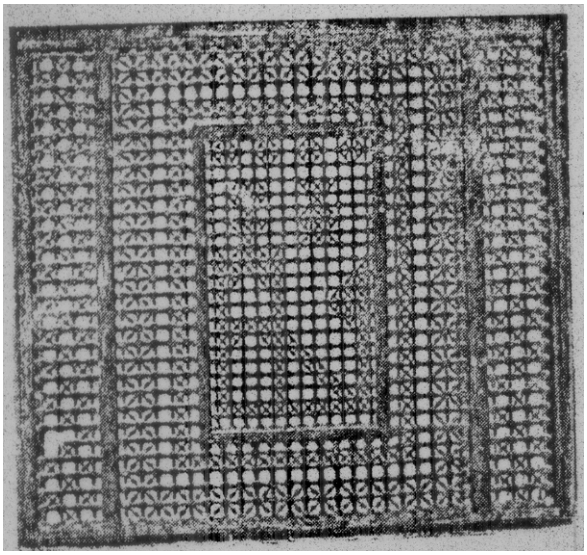

شبكية أو مشربية تمثل قاطوع من خشب الخرط الميموني بمتحف الفن الإسلامي كان بمدرسة السلطان حسن سنة ٧٦٤هـ .:ولما كانت فتحات العيون في المشربيات تتفاوت اتساعاً كانت تملأ أحيانًا بقطع أخرى من الخشب الخرط لتؤلف رسوماً أو كتابات وذلك بترك العيون الأخرى واسعة لتكون أرضية يظهر منها الرسم أو الكتابة لذلك ملئت بعض عيون هذا القاطوع بقطع من الخشب المخروط لتؤلف رسم منبر و مُشكاة مفرغة.

الأسقف الخشبية: تعُد الأسقف الخشبية من أهم التحف الخشبية ذات الصفة المعمارية الثابتة، ولقد تنوعت هذه الأسقف في العصر المملوكي وتنقسم إلى:-

١) القصع الخشبية المثمنة (المصندقات): وهي مدهونة باللازورد والأزرق والأحمر والأصفر

كما في:-

١-قُبة المنصور قلاوون سنة ٦٨٤هـ.

٢-سقف جامع الناصر محمد بالقلعة سنة٧٣٥هـ.

٣-سقف قصر الأمير باشتاك سنة ٧٤٠هـ بشارع المعز.

٤-سقف كتلة دخول مدرسة تتر الحجازية كريمة السلطان حسن سنة ٧٦١هـ بالجمالية.

٢) الأسقف ذات البراطيم الخشبية:-

وهي أقدم الأسقف حيث كانوا يستعملون فيها براطيم من أفلاق النخل ويكسون واجهاتها الثلاثة الظاهرة بألواح الخشب ويركب في الفراغ بين كل برطومين عوارض عمودية ينتج منها أخاديد قليلة العمق وتغطى كل منها بالألواح الخشبية المزخرفة بالرسوم المنقوشةأو المحفورة ولقد شاعت هذه الأسقف في المنشات المملوكية(لوحة٦٥).

٣)**الأسقف الخشبية المكونه من ألواح وفساقي:**وهو سقف خشبي يتوسطه فسقية ووجد في:

١-مدرسة السلطان برقوق بالنحاسين في الإيوان الجنوبي الشرقي سنة ٧٨٨هـ/١٣٨٦م.

٢-مدرسة السلطان الأشرف برسباي بشارع المعز في الإيوان الشمالي الغربي سنة ٨٢٩هـ/١٤٢٥م.

ولم تكن هذه الأسقف جميعًا ترتكز علي الجدران مباشرً بل كان يفصلها إزار لذا كانت الأسقف تنتهي بإزارات خشبية يتدلى من بعضها مقرنصات.

هذا بالإضافة إلى الكرادي الخشبية التي كانت تزين واجهات أو فتحات إيوانات المدارس وبعضها ينتهي بمقرنصات أو كوابيل خشبية.
كذلك المقرنصات الخشبية بمناطق انتقال القباب وخاصة السراويل الحلبية كما في مدرسة السلطان حسن وجامع الناصر محمد.

الحشوات الخشبية: وجدت بعض الحشوات الخشبية المنفصلة بمتحف الفن الإسلامي التي زُخرف بعضها بالطبق النجمي أو رونوك السلاطين.

عزيزي الطالب يجب عليك الآتي:

١-شرح النماذج بالتفصيل مع مقارنتها بغيرها في باقي العالم الإسلامي

٢- إلقاء الضوء على الطرز الفنية والمعمارية من خلال التحف

٣-إلقاء الضوء على الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية والسياسية من خلال هذه التحف

٤-البحث في كتابك ومواقع الانترنت عن مزيد من التحف